



Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal

P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)

<https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam>



Geographic potentials in Al-Faw district
((a study on sustainable development trends))

Prof. Dr. Safia Shaker Maatouq

Lecturer

University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies

ARTICLE INFORMATION

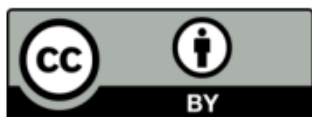
Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :465-484

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0>



Corresponding author:

Prof. Dr. Safia Shaker Maatouq

Email:

Safia.ALMutawri@uobasrah.edu.iq

Aabstract

The study included revealing the geographical potentials in Al-Faw District, because of its important and significant impact on the development of the sustainable development process in order to advance society, increase production and development, and increase job opportunities to meet basic needs. Development cannot be achieved unless there is a database that helps build a productive area. In a way that suits the size and distribution of the population, thus estimating their need for basic services, and with the aim of achieving sustainable development in the short and long term in remote areas.

.Keywords: geographical potential, sustainable development, productive area.



الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو ((دراسة في اتجاهات التنمية المستدامة))



أ.د. صفية شاكر معتوق
جامعة البصرة- مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المستخلص:

تضمنت الدراسة الكشف عن الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو, لما لها من اثر مهم وكبير في تطور عملية التنمية المستدامة من اجل تقدم المجتمع وزيادة الانتاج وتطوره وزيادة فرص العمل لتلبية الاحتياجات الاساسية, والتنمية لا يمكن تحقيقها ما لم تكن هناك قاعدة بيانات تساعد على بناء منطقة منتجة, وبما يناسب حجم السكان وتوزيعهم وبالتالي تقدير حاجتهم من الخدمات الاساسية وبهدف تحقيق التنمية المستدامة على المدى القصير والطويل في المناطق البعيدة.

الكلمات المفتاحية: الامكانات الجغرافية, التنمية المستدامة, منطقة منتجة.

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩

تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)

العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م

جامعة الكتاب – كركوك – العراق



تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر
للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها
بموجب ترخيص

(Creative Commons Attribution) ل

(CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام،

والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع

للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس

العمل الأصلي بشكل صحيح

" الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو

((دراسة في اتجاهات التنمية المستدامة)) "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

<https://doi.org/>

P-ISSN:1609-591X

E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المقدمة

تعد التنمية المستدامة احدى ركائز التطور, وان الانسان هو عنصر التنمية وهدفها, ولتطوير منطقة الدراسة والقضاء على التخلف لا بد من مشاركة الفرد في دعم عملية التنمية وايجاد السبل لتحسين حياة السكان وذلك من خلال القيام بمهامهم على اكمل وجه وتلبية الحاجة المطلوبة, فلا بد من السعي لتحقيق اهداف التنمية المتكاملة, من رفع المستوى المعيشي للسكان والتقليل من حدة الفقر والقضاء على الامية فضلاً عن توفير الخدمات الاساسية للسكان, أي لا بد من توجيه الاهتمام بالمنطقة وسكانها وللماكنات الجغرافية في قضاء الفاو اهمية ودور في تحقيق اهداف التنمية في المنطقة, من حيث تأثيرها في الانسان ونشاطاته فضلاً عن دورها في مدى سهولة توفير الخدمات في المناطق البعيدة وبالتالي تحدد مدى فعالية العملية التنموية في المناطق البعيدة.

مشكلة الدراسة: Study problem

هل ان الامكانات الطبيعية والبشرية المتاحة في قضاء الفاو يمكن استثمارها لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة؟ وما مدى امكانية استثمار تلك الامكانيات في القضاء على الفقر ورفع المستوى المعاشي للسكان وتوفير الخدمات وتحسينها؟

فرضية الدراسة: Study hypothesis

ان هناك بعض الامكانات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة يمكن استثمارها لتحقيق التنمية المستدامة, لما لها من اثر مهم وكبير في تطور عملية التنمية وزيادة الانتاج وزيادة فرص العمل لتلبية احتياجاته الاساسية وبناء منطقة منتجة, الا ان ثمة محددات تقف امام معالجة مشاكل المجتمع المناطق البعيدة وتحسين مستوى الخدمات المقدمة له مما يتطلب تفعيل ودعم برامج التنمية وتحسين القطاعات المختلفة.

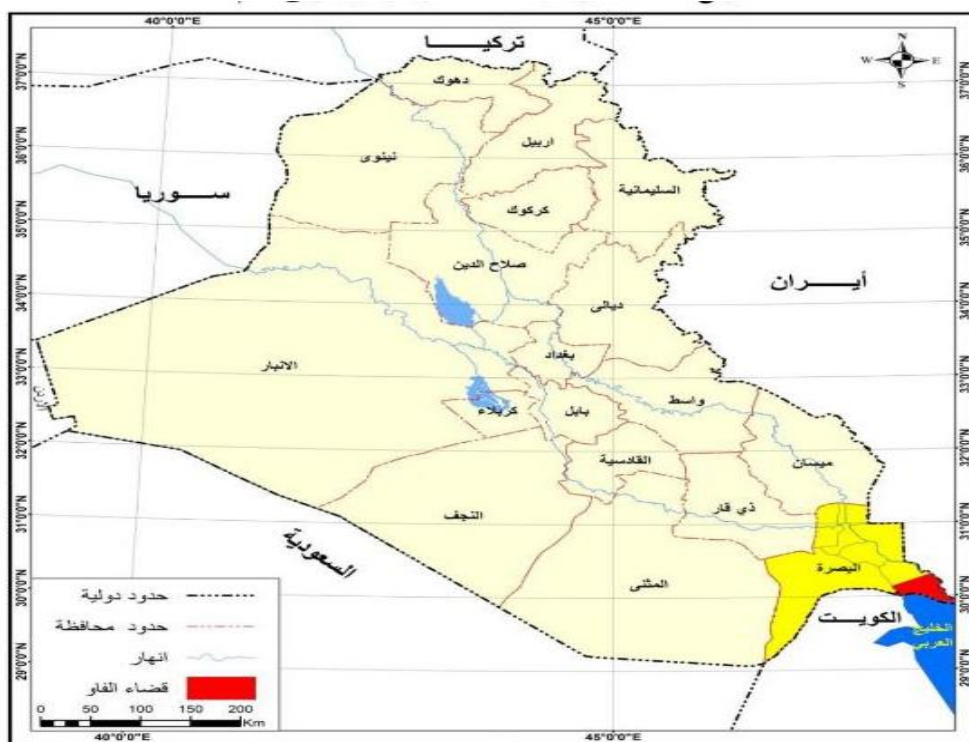
حدود منطقة الدراسة: Boundaries of the study area

يعد الموقع الجغرافي من الظواهر الطبيعية الذي له دور مؤثر في أي منطقة, تقع منطقة الدراسة في اقصى جنوب شرق محافظة البصرة, خريطة (١) فيحدها من الشمال ناحية السبية التابعة لقضاء ابي الخصيب, ومن الجنوب الخليج العربي, ومن جهة الغرب ناحية ام قصر, وتتمثل الحدود الشرقية بمجرى شط العرب وتتكون من ٧ مقاطعات فضلاً عن مركز القضاء (البحار, المعامر, كوت خليفة, كوت بندر, الفداغية, المخراق, الدورة), اما فلكياً فتقع بين دائرتي عرض (٣٩, ٢٩, ٥٧) - (٣٠, ١٦, ٢) شمالاً وخطي طول (٤٦, ٥٥, ٢٨) - (٤٦, ٤٠, ٣٠) شرقاً خريطة (٢), وبمساحة (١٣٠٣) كم^٢.

هدف الدراسة: Objective of the study

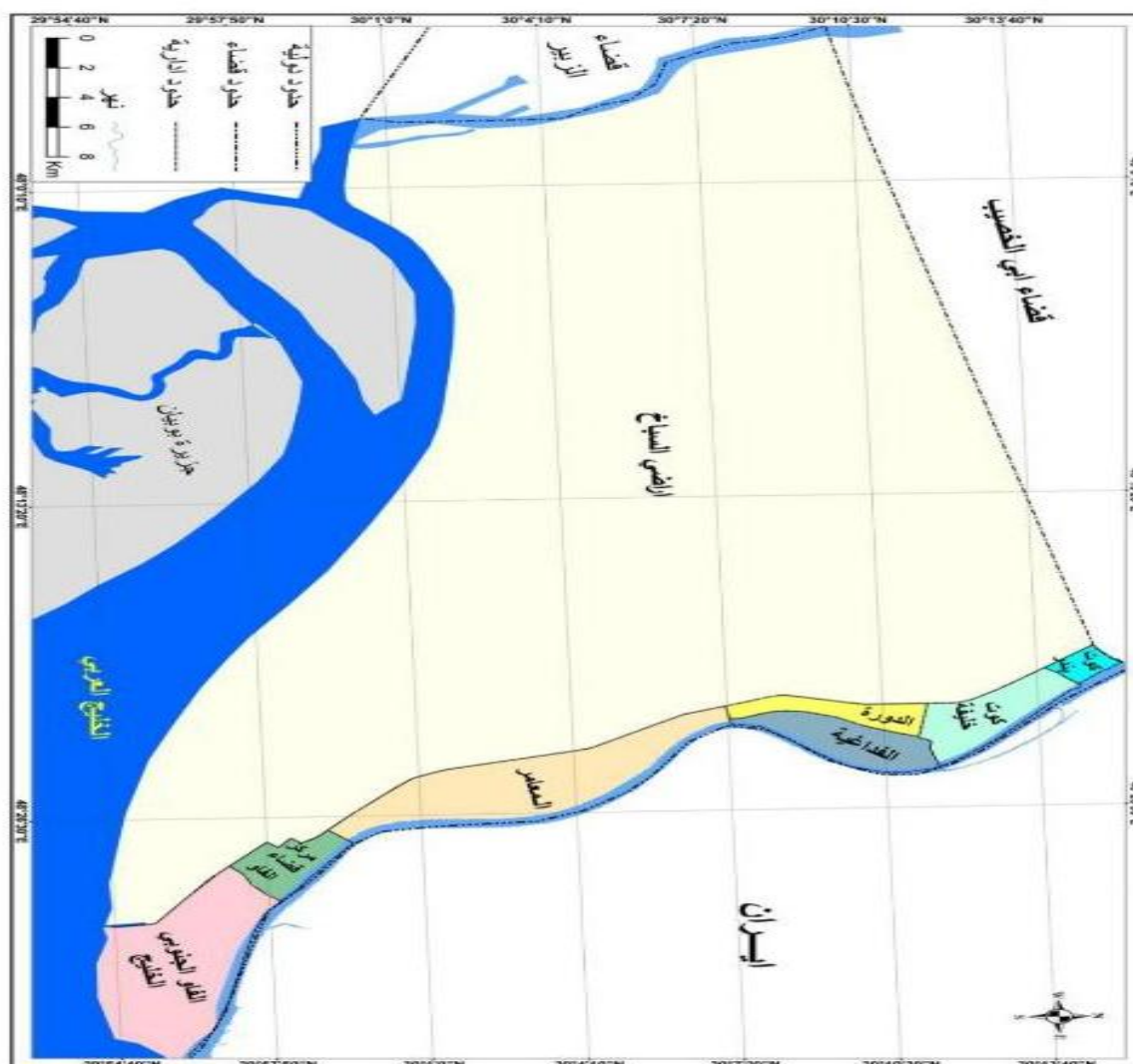
يهدف البحث الى تحليل الامكانات الطبيعية والبشرية في قضاء الفاو ومدى اهميتها في تحقيق التنمية المستدامة, من اجل العمل على تطوير التجمعات السكنية في قضاء الفاو وتحويلها الى منتجة وتحسين مستوى الخدمات واستثمارها على الوجه الامثل وبما يحقق هدف الدراسة وهو تحقيق التنمية المستدامة واهدافها في القضاء على الفقر ورفع المستوى المعاشي للسكان وتوفير الخدمات لهم وتحسينها فضلاً عن الحد من الفروقات فيما بين الريف والمدينة.

خريطة (١) موقع قضاء الفالو بالنسبة لمحافظة البصرة والعراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الإدارية، بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، قسم الترسيم، ٢٠١٨.

خريطة (٢) موقع قضاء الفاو حسب المقاطعات



المصدر:-مديرية بلدية قضاء الفاو, شعبة نظم المعلومات الجغرافية, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨.

اولاً: مفهوم التنمية الريفية واهميتها:- The concept of rural development and its importance:-

مفهوم التنمية مفهوم قديم حيث استعمل في مجالات عديدة, تعني عملية وضع خطط مسبقة مبنية على اسس علمية تهدف الى تحقيق الافضل لجميع جوانب الحياة تشمل تغييرات اساسية في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات التي تتبناها المؤسسات في مجالات الانتاج والخدمات وترمي لزيادة النمو الاقتصادية, فالتنمية عملية مجتمعية واعية متعددة الجوانب موجهة لايجاد تحولات هيكلية تؤدي الى تكوين قاعدة واطلاق طاقة انتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد متوسط انتاجية الفرد وتوفير الاحتياجات الاساسية(حويش واخرون, ٢٠١٦, ص٨٦٩-٩١٤).

وقد وضعت الامم المتحدة تعريفاً للتنمية (كشيش واخرون, ٢٠١٥, ص٧٩) بأنها عملية مهمة لخلق ظروف للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع عن طريق مشاركة الاهالي ايجابياً في هذه العملية, اي تحسين الاحوال والمستوى المعاشي للمجتمع المحلي وضرورة خلق ظروف التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.

والتنمية كانت وماتزال محط اهتمام العديد من الباحثين باعتبارها العملية التي تحقق التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمراني في المناطق البعيدة وتهدف الى تطوير الفرد وقدراته لتعزيز الاقتصاد الدولي وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي تسهم في تحقيق التقدم القومي عن طريق تنسيق جهود الافراد والهيئات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واشباع الحاجات المادية لأفراد المجتمع.(عبد, ١٩٩٢, ص٢٥٢)

والتنمية المستدامة: فهي مجموعة العمليات المخططة التي تستثمر الموارد الطبيعية والبشرية لمان مكان منطقة الدراسة لتحقيق التوازن المكاني لمنافع التنمية والرفاه الاجتماعي والاقتصادي لذلك المجتمع الريفي بمشاركة سكانه ضمن فترة زمنية محددة

وقد عرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها استراتيجية مخططة لتحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال استثمار الموارد الطبيعية والبشرية للمنطقة لتحقيق التوازن المكاني لمنافع التنمية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع اعتماداً على الجهود الذاتية للسكان ضمن فترة زمنية محددة. (شمخي, ٢٠١٣, ص٢٠١)

وتعد التنمية المستدامة من الاهداف الاساسية التي تسعى الى تحقيقها في اغلب البلدان ومنها العراق لما لها من دور ايجابي في تحسين القطاع الزراعي وتوفير الغذاء للسكان, لذا جاءت هذه الدراسة لإظهار دور التنمية المستدامة في قضاء الفاو في تحسين اوضاع السكان وزيادة الانتاج بما تمتلكه من امكانات متمثلة بالخصائص الطبيعية المتجددة والاراضي الزراعية والخدمات المجتمعية فضلاً عن عدد السكان لما للعامل البشري من دور في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

يعد قضاء الفاو القلب النابض لما يمتلكه من مقومات طبيعية وبشرية واقتصادية, فهو يمتلك ميناءً كبيراً وواجهة بحرية تعد ملاذاً للناس في جميع ايام السنة مما يجعلها مدينة سياحية, فضلاً عن وجود الموارد الاقتصادية فيها, كل هذه الموارد الطبيعية تحتاج الى موارد بشرية لإدارتها, وقضاء الفاو يمتلك الكوادر البشرية التي تؤهلها لتكون مدينة اقتصادية واجتماعية.

ويتركز سكان منطقة الدراسة بالقرب من شبكة الانهار وقنوات الري ويتوزعون بنسب متفاوتة في مقاطعات منطقة الدراسة مما يشكل عائقاً امام النهوض بالواقع التنموي لمجتمع منطقة الدراسة لذا لابد من وضع الخطط التي تنظم العمليات التي من شأنها ان تحسن من واقع قضاء الفاو عن طريق الاستثمار للأراضي, ومع غياب التنمية في منطقة الدراسة وتطور جوانب الحياة في المدن فضلاً عن ظهور مشاكل عدة في القضاء كل هذه الأسباب ادت الى تزايد الهجرات وتضخم حجم المشكلة في المدن والضغط على السكن والخدمات العامة مما يتطلب ضرورة تحسين واقع قضاء الفاو وتقليل الفجوة بين الريف والحضر في مجال البنى الاساسية وتوفير فرص العمل في إطار تنمية شاملة ومستدامة، وتقليل أو تخفيف حدة الفقر (ياسين, ٢٠١١, ص٢٨٤)

أولاً: الامكانيات الطبيعية لقضاء الفاو:- Natural possibilities for Al-Faw - :

ان لإمكانات المنطقة الطبيعية تأثير كبير ومهم في اعطاء أي منطقة خصائصها التي تتميز بها عن غيرها من المناطق الأخرى، كما انها المتحكم بالإمكانات البشرية، اذ ان لملائمة الخصائص الطبيعية لتلك النشاطات تحدد كفاءة مقومات الحياة للمجتمع في تلك المنطقة ومدى صلاحيتها لقيام مختلف النشاطات الاقتصادية، اذ يترك الإنسان بصماته الواضحة ودوراً مؤثراً في بيئته الطبيعية من خلال استثماره لمواردها الطبيعية لإشباع حاجاته المتزايدة فهو المتحكم في التخطيط لمشاريع التنمية. ومن اهم الامكانات لمنطقة الدراسة ذات العلاقة بالتنمية هي:

أ- التركيب الجيولوجي والسطح:- Geological structure and surface -:

من الناحية الجيولوجية تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الشرقي ضمن حوض السهل الرسوبي مملوءة بترسبات قديمة مغطاة برواسب نهريّة وريحية حديثة تم ارسابها في الزمن الجيولوجي الرابع بعمق يصل الى ٣ كم، (ياسين، ١٩٩٨، ص ٢٣) ونشاط عمليات التعرية والارسابات المائية التي نقلت كميات كبيرة من المفتتات وارسبتها في الجهات المنخفضة المجاورة، ومنطقة الدراسة تعتبر جزء من منطقة المصب الذي يقع على امتداد شط العرب وبمحاذاته وان الترسبات التي كونتها المنطقة تأثرت بظاهرتي المد والجزر في الخليج العربي الذي يرتفع مستواه الى ٢ م دراسة التركيب الجيولوجي يساعد على معرفة طبيعة التكوينات الجيولوجية الموجودة في منطقة الدراسة وما تتميز به عن غيرها من المناطق الأخرى لما لها من تأثير غير مباشر في الفعاليات المختلفة بوصفها العمليات الزراعية اذ تشق التربة من هذه التكوينات وبالتالي تؤثر في مساهمتها ومحتواها المعدني كذلك تؤثر في المياه الجوفية الموجودة فيها من حيث كميتها ودرجة صلاحيتها للاستخدامات المختلفة وبالتالي انعكس على التنمية وعلى سير عملياتها.

وبساطة التركيب الجيولوجي، الذي لم يبرز تباينات واضحة وكبيرة على سطح المنطقة انعكس بدوره على خصائص السطح الذي يتسم بالانبساط العام حيث يصل انحدار السطح في المنطقة إلى (١) سم، لكل (١) كم، مع تباين الارتفاع في الأجزاء الشرقية على الحدود الفاصلة بين العراق وايران، بسبب ظروف الحرب التي غيرت الكثير من معالم سطح المنطقة بارتفاعات تصل الى (٣) م ونجد ان سطح المنطقة ينحدر من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، وتتمثل بشريط ساحلي على امتداد ضفاف شط العرب في المنطقة، ويتباين اتساعها تبعاً لكمية الرواسب النهرية التي يحملها شط العرب والكارون ويرسبها على ضفافه وتبعاً لامتداد وطول الانهار الفرعية وجداول الري، حيث يصل اتساعها الى نصف كيلومتر، ثم يأخذ بالانخفاض التدريجي نحو الشرق والوسط ليصل (٣) م في مقاطعة كوت بندر بينما مقاطعة الفداغية أكثر تبايناً في مستويات سطحها تصل الى (٥) م، اما مقاطعة السباخ تصل ارتفاعاتها الى أقل من (٥، ٠) م التي تتكون فيها منخفضات على شكل مستنقعات مملوءة بالاملاح لأغلب ايام السنة، وهي الاراضي المنخفضة نسبياً (احواض الانهار) والممتدة الى الشرق والغرب من المنطقة، وتتخللها بعض المرتفعات والتلال المحلية الصغيرة والمتناثرة والتي يصل ارتفاعها حوالي (٢) م فوق مستوى سطح البحر (محمد، ٢٠٠٩، ص ٧٤) ويتصف سطح الأجزاء الغربية منها بالانبساط، تخترق ارض المنطقة الكثير من الجدول المتفرعة من نهر شط العرب والتي تصل الى مايقارب (٥٠) جدول والتي تستخدم للري. وبصورة عامة تتميز المنطقة بانبساط سطحها ونتيجة لما يتمتع به السطح المنبسط من مميزات تجعله مهياً للاستثمار في المجالات كافة. لا بد من استثمار هذه الميزة وبصورة تخدم المنطقة للنهوض بعملية التنمية.

د- الخصائص المناخية:- Climatic characteristics:-

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في نشاط الانسان وما حوله وعلى مدى تكيفه مع ظروف البيئة المحيطة به ومستوى ادائه ونشاطه الاقتصادي، وتأتي اهمية دراسة المناخ وتغيراته نتيجة تأثيره في جميع نواحي الحياة ولارتباطها المباشر بمشاريع التنمية والاستثمار، تستلم منطقة الدراسة كميات كبيرة من الاشعاع الشمسي لاسيما في فصل الصيف، وتتباين معدلات زوايا سقوط الاشعاع الشمسي من شهر لآخر، اذ بلغ المعدل السنوي زاوية سقوط الاشعاع الشمسي (٤٨,٦)°، جدول(١)، يصل معدل زوايا سقوط الاشعاع الشمسي الى اقصاه خلال شهر حزيران بلغ (٧١,٥)° وتبدأ بالانخفاض حتى يصل ادنى معدل في شهر كانون الاول بلغ (٢٨)°، ويزداد معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية في فصل الصيف وتصل اقصاها خلال شهر حزيران بلغت (١٤,٠٤, ١١,١٨) ساعة/يوم وعلى التوالي، بعد ذلك تبدأ معدلات ساعات السطوع بالانخفاض تصل ادنى قيمة في شهر كانون الاول بلغت (١٥,١٠, ٧,١٠) ساعة/يوم وعلى التوالي. وهذا بدوره له دور في عملية التنمية في المنطقة لأهمية الاشعاع الشمسي في التنمية الزراعية من خلال كمية الاشعاع الشمسي التي تتسلمها المحاصيل المختلفة وتحتاجها في مراحل الانبات. وبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة (٢٦,٥)°م في المنطقة، اذ تصل ذروتها في شهري (تموز- اب) بمعدل بلغ (٣٨,١, ٣٨,٢)°م على التوالي، وتستمر درجات الحرارة بالتناقص حتى تصل الى ادناها في شهر كانون الثاني بمعدل (١٢,٩)°م، ان الاختلافات الكبيرة في درجات الحرارة وتباين معدلاتها من شهر الى اخر له اثر واضح وكبير على امكانية التنمية في المنطقة. وبلغ معدل الرطوبة النسبية السنوي في المنطقة (٦٢,٦)٪ ترتفع معدلاتها خلال الشتاء، فتبلغ اعلاها في شهر كانون الثاني بلغ (٨٨,٤)٪، اما في فصل الصيف فتتخفض الى ادناها خلال شهر حزيران (٣٨,٠)٪. تؤثر ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية على النشاط التنموي في المنطقة من خلال تأثيرها على نشاط الانسان وعلى انتاجه في مختلف النشاطات الاقتصادية والمشاريع التنموية.

اما كمية الامطار الساقطة فبلغ المجموع السنوي لها (٦٧,٨) ملم) واعلى كمية للتساقط كانت في اشهر (تشرين الثاني، كانون الاول، كانون الثاني، شباط) بمجموع امطار (١٠,٤, ١٩,٩, ١٦,١, ١٠,١) ملم) على التوالي بعد ذلك تبدأ بالتناقص ابتداءً من شهر نيسان لينقطع التساقط تماماً في أشهر حزيران وتموز واب وايلول. ان لتساقط الامطار تأثيرات بيئية مهمة ذلك انها ترتبط بحياة الانسان ونشاطاته المختلفة، ولها انعكاسات مكانية واضحة خاصة في تغير نمط استعمالات الارض والمتعلقة بالجانب الزراعي والهيدرولوجي ومالها من انعكاسات مباشرة او غير مباشرة في الانظمة البيئية الاخرى. وتعد الرياح الشمالية الغربية هي السائدة في منطقة الدراسة وبنسبة تكرار بلغت (٣٥,٤)٪ في المنطقة، اما بالنسبة لبقية انواع الرياح فتشكل نسبة قليلة وتنصف بأنها حارة وجافة مسببة حدوث عواصف ترابية ورملية في فصل الصيف تصل ذروة سرعتها خلال شهر حزيران بمقدار (٣,٦) م/ثا اما في فصل الشتاء تنخفض سرعتها الى ادنى معدل لها (٢,٢) م/ثا، ان زيادة سرعة الرياح وما يصاحبها من عواصف غبارية وما تحمله من غبار ورمال لها اثر سلبي في عملية التنمية من خلال تأثيرها في بعض المشاريع التنموية الحيوية (الزراعية، الصناعية، السياحية، وفيالانسان نفسه، اذ تعد العواصف الغبارية من معوقات تحقيق التنمية، بينما الرياح الخفيفة السرعة يكون تأثيرها ايجابيا، حيث تساهم في تنشيط الفعاليات.

جدول (١) المعدلات الشهرية لعناصر المناخ لمحطة منطقة الدراسة للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٠)

الاشهر	زاوية سقوط الاشعاع الشمسي	معدل ساعات السطوع ساعة/يوم	درجة الحرارة °م	الامطار ملم	سرع الرياح م/ثا	الرطوبة النسبية %
كانون الثاني	٢٩,٤	١٠,٢٨	١٢,٩	١٦,١	٢,٣	٨٨,٤
شباط	٣٨,٢	١١,٠٨	١٥,٦	١٠,١	٣,٠	٧٧,٢
اذار	٤٦	١١,٥٩	٢١,٠	٥,٠	٢,٧	٧٤,٨
نيسان	٥٦	١٢,٥٢	٢٦,٨	٥,٩	٢,٨	٥٩,٧
مايس	٦١,٦	١٣,٣٩	٣٣,١	٠,٤	٢,٩	٤٨,٥
حزيران	٧١,٥	١٤,٠٤	٣٦,٨	٠	٣,٦	٣٨,٠
تموز	٦٩,٥	١٣,٥٢	٣٨,١	٠	٣,٥	٤٣,٥
اب	٦٢	١٣,١٣	٣٨,٢	٠	٢,٩	٥٠,٤
ايلول	٥٢,٥	١٢,٢١	٣٤,٠	٠	٢,٦	٤٩,٦
تشرين الاول	٣٩,١	١١,٢٠	٢٨,٢	٠	٢,٣	٦٤,٢
تشرين الثاني	٣٠,١	١٠,٣٨	١٩,٨	١٠,٤	٢,٢	٧٢,٥
كانون الاول	٢٨	١٠,١٥	١٤,٠	١٩,٩	٢,٤	٨٥,٥
المعدل	٤٨,٦	١١,٦٩	٢٦,٥	٦٧,٨	٢,٧	٦٢,٦

المصدر: الهيئة العامة للأتواء الجوية , قسم المناخ , بيانات غير منشورة , ٢٠٢٢

٥- الموارد المائية:- Water Resources

تعد المياه السطحية المصدر الرئيس للمياه في المنطقة التي تعتمد على مياه شط العرب والجدول المتفرعة عنه, اذ يبلغ طوله في منطقة الدراسة (٢٢,٨) كم, ويعتمد عليه للاستعمالات المختلفة. يتفرع من مجرى شط العرب عدد من الجداول الرئيسية تبلغ (١٤) جدولاً وعدد من القنوات الفرعية على شكل شبكة تخترق منطقة الدراسة بلغ عددها (٣٩) قناة تستخدم لري البساتين واحياناً تحيط بها المياه من كل جانب من المقاطعات, بلغ معدل التصريف النهري لشط العرب (٤٦ م^٣/ثا), بمنسوب بلغ (٢٤,٧٧) م, وبلغ المعدل السنوي للتراكيز الملحية لمياه شط العرب في السببية (٢٢١٢,٦) ديسمنز/م (مديرية الموارد المائية في البصرة, ٢٠٢٢) وتعتبر مياه ذات ملوحة عالية جدا بحسب تصانيف المياه ذلك بسب ارتفاع درجات الحرارة وازدياد كمية التبخر وانخفاض معدلات التصريف المائي وبالتالي ارتفاع معدل ملوحة المياه مما اثر في تراجع عملية التنمية.

و- التربة :- Soil :-

وتعد التربة من المقومات الاساسية التي لها دور مهم في عملية التنمية الزراعية, فهي المصدر الذي من خلالها يحصل الانسان على حاجاته ولها دور اساسي في عملية التنمية اذا ما تم استثمارها بشكل اقتصادي, وتتوزع ترب اكتاف الجداول والقنوات على طول امتداد مجرى شط العرب والجداول المتفرعة منه ضمن المنطقة, وتكونت هذه الترب نتيجة لما تقوم نهري شط العرب والكارون من ارسابات اذ ترسب المواد الخشنة اولاً على الضفاف, اما الارسابات الناعمة فتقوم الانهار بتوزيعها في المناطق المنخفضة الواقعة على جانبي اكتاف الجداول وقنوات الري, وهي اقل صلاحية للزراعة من ترب الكتوف بسبب انخفاضها وقلة عمقها.(مطروود, ٢٠١٦, ص٧٧) وهناك ترب السباخ تشغل الاراضي الداخلية المنخفضة التي لا يزيد ارتفاعها عن (٠,٥)م فوق مستوى سطح البحر وذات انحدار بطيء جدا ادى الى سهولة تعرضها لطغيان مياه المد المالحة وانحسارها عنها بشكل دوري ومن ثم تراكم الاملاح فيها بفعل التبخر الشديد في فصل الصيف وهي اراضي غير صالحة للإنتاج الزراعي نتيجة لانخفاض مستواها عن الاراضي المجاورة لها وتعرضها لعمليات الغمر المستمر بالمياه المالحة. ان التربة وبمختلف خصائصها وبما تحتويه من عناصر لها دور مهم في عملية التنمية فهي الوعاء الذي يحتوي النبات الذي يعد اساس الحياة, وعامل للنهوض بالعملية التنموية.

ز- النبات الطبيعي: Natural plant:

تفتقر المنطقة الى المراعي الطبيعية باستثناء غطاء نباتي (الحلفاء –اولاشواك-والعاقول-والمدان-اولشيل) بسبب الظروف البيئية القاسية وينمو متداخلاً مع المحاصيل المزروعة. وتنمو انواع عديدة من النباتات الطبيعية وعدد من الاشجار والشجيرات بمحاذاة شط العرب على ضفاف الانهار منها الصفصاف والغرب الا انها قليلة ومتناثرة, ولنباتات اهمية في عملية التنمية فهو مورد اقتصادي مهم للمنطقة.

ثالثاً: الامكانات البشرية:- Human potential :-

ويتصف المجتمع السكاني في المنطقة بالديناميكية بالتغيرات في حجم السكان ومعدلات نموهم وتوزيعهم الجغرافي وتركيبهم العمرية والنوعية والتعليمية تفوق الى متغيرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية لها اثر مهم وكبير في تطور عملية التنمية من اجل تقدم المجتمع وزيادة الانتاج وتطوره وزيادة فرص العمل لتلبية احتياجاته الاساسية.

يتباين عدد السكان تبعاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتعرض لها منطقة معينة, شهدت ناحية السببية زيادة غير طبيعية في اعداد السكان خلال فترة ما بعد سنة ٢٠٠٣ لعودة السكان بعد هجرتهم خلال فترة النظام السابق, بلغ عدد سكان المنطقة (٤٣٧٨٤) نسمة حسب تقديرات ٢٠١٨, بمعدل نمو (٢,٤)% بعد ان كان (٤١٠٦١) نسمة حسب تعداد ١٩٩٧, وشكل عدد سكان الريف نسبة (٨٠)% من تقديرات سنة ٢٠١٨, جدول (٢) وهذا التباين يرجع الى ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة او لارتفاع تكاليف الزراعة والعمل في الوظائف الحكومية مما اثر على تراجع الزراعة بشقيها النباتي والحيواني فضلاً عن العوامل البيئية التي تؤدي الى تلف المزروعات, وظاهرة التوسع العمراني التي طغت في السنوات الاخيرة ولم يبق سوى فئة قليلة من المزارعين يمارسون النشاط الزراعي رغم الظروف القاسية المحيطة بهم. ويتباين توزيع حجم السكان بين المقاطعات الادارية, احتل مركز القضاء المرتبة الاولى في عدد السكان بعدد بلغ (٢٧٠٤٤) نسمة واحتلت مقاطعة الدورة المرتبة الثانية بعدد السكان بلغت (٨٥٤١) نسمة, وبلغ عدد سكان مقاطعة الخليج والمعامر (٣٠٠٠) و(٢٥٠٠) نسمة بينما بلغ عدد السكان في مقاطعات الفداغية وكوت بندر وكوت

خليفة(٧٠٠)(٦٤٨)و(٣٥٠) نسمة, مما يؤثر الى تركيز السكان بشكل رئيس في مقاطعات مركز القضاء والخليج والمعامر لاتصالهما وتجاورهما ووجود المؤسسات الادارية فيهما, قياساً الى المقاطعات الخرى التي تكاد تخلو من أي مؤسسة ادارية, وبهذا يتوزع سكان المنطقة بشكل متفاوت بيت المقاطعات الادارية فقد احتل مركز القضاء المرتبة الاولى في نسبة سكان بلغت (٦١,٧) % لاحتوائها على المؤسسات الادارية والاقتصادية والتعليمية والصحية بينما بلغ نسبة سكان مقاطعات الخليج والمعامر سيحان (٣٣) %, اما مقاطعات الفداغية وكوت بندر وكوت خليفة فقد بلغت نسبة عدد سكانها (٤,٨) % من مجموع سكان قضاء الفاو. ان تقليل التباين السكاني فيما بين مقاطعات المنطقة يسهل على الجهات المعنية توفير الاحتياجات الاساسية من الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنى التحتية وغيرها لسكان منطقة الدراسة بشكل عادل ومتساو التي من شأنها ان تعمل على تحسين نوعية الحياة لسكان الريف والنهوض بواقعهم الريفي وذلك للحد من هجرة سكان الريف الى المدن. يتضح ان هناك زيادة في عدد سكان وبذلك يمكن تحقيق تنمية مستدامة في الفاو لوجود امكانيات وخصائص ديموغرافية تؤهله لبناء منطقة متطورة ومنتجة تتوفر فيها عوامل الاستقرار والانتاجية.

جدول (٢) عدد السكان والمساحة والكثافة السكانية في قضاء الفاو ٢٠١٩-٢٠٢٠

ت	المقاطعة	المساحة كم ^٢	عدد السكان نسمة	نسبة السكان %	الكثافة العامة نسمة/كم ^٢	الكثافة الحقيقية نسمة/كم ^٢
١	مركز القضاء	١٠,٦	٢٧٠٤٤	٦١,٧	2551	10,817
٢	الخليج	٤٧,٩	٣٠٠٠	٦,٩	٦٣	٦,٩٧٦
٣	الدورة	٩,٧	٨٥٤١	١٩,٥	٨٨٥	23,083
٤	المعامر	٤٦,٥	٢٥٠٠	٦,٦	٥٤	6,097
٥	الفداغية	١٦,٤	٧٠٠	٢,٥	٤٣	2,500
٦	كوت بندر	٣,٥	٦٤٨	١,٥	١٨٥	22,344
٧	كوت خليفة	١٧	٣٥٠	٠,٨	١٨	٤,٠٨١
٨	السباخ	١١٥١,٣	-	-	٠	٠
	مجموع القضاء	١٣٠٣	٤٣٧٨٤	١٠٠	32.8	10666.01

المصدر:- 1- كاظمية محمد علي, سكان قضاء الفاو من ١٩٩٧-٢٠١٨ دراسة في جغرافية السكان, رسالة ماجستير , كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩, ص ٢٦

2- دائرة مجلس بلدية قضاء الفاو, شعبة التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨

تتباين الكثافة العامة الحسابية بسبب التباين في عدد سكان المقاطعات ومساحتها لمنطقة الدراسة بلغت الكثافة فبلغت الكثافة العامة في مركز القضاء والدورة وكوت بندر (٢٥٥١ و ٨٨٥ و ١٨٥)نسمة/كم^٢, وهبطت هذه

الكثافة في بقية المقاطعات وان هذا النوع من الكثافة يتصف بمحدودية فائدته لانه يتناسب عكسيا مع المساحة ولا يأخذ بالحسبان الامكانات الاقتصادية.

اما الكثافة الحقيقية فهي اكثر دقة من الكثافة العامة، ويتبين لنا ان منطقة الدراسة سجلت كثافة حقيقية بلغت (10666.01) نسمة/كم^٢ ذلك لصغر المساحة وزيادة عدد السكان، وهذا يعود الى الهجرة المعاكسة الى القضاء من المناطق والضواحي المحيطة بأطراف المراكز الحضرية، ونلاحظ ان الكثافة الحقيقية مرتفعة، وبذلك تكون افاق التنمية باتجاه قضاء الفاو محدودة.

يوضح دراسة التركيب السكاني الاختلافات النوعية لسكان المنطقة على شكل فئات ومجموعات نوعية وعمرية واقتصادية واجتماعية، لمعرفة حجم القوى العاملة، والفئات المشمولة بالنشاطات المختلفة وبالتالي معرفة الاسس التي يبني عليها التخطيط والسياسة السكانية، لتوفير الخدمات وفرص العمل وتنمية الموارد البشرية، ومنح حقوق السكان بما يضمن المساواة بين المناطق الحضرية والريفية. بلغ مجموع عدد الذكور في منطقة الدراسة (20458) نسمة في حين بلغ عدد الاناث ب(20434) نسمة وهي نسبة طبيعية، اذ تباينت هذه النسبة بين مقاطعات منطقة الدراسة.

ويوضح التركيب العمري حجم كل فئة عمرية ومقدار حركة اتجاههم واستقرارهم خلال فترات زمنية مختلفة (علي، ٢٠١٩، ص) فمن خلاله يمكن وضع مؤشرات تسهم في فهم سلوك السكان ونشاطاتهم فهو يحدد القدرة الانتاجية والاستهلاكية للسكان ومدى مشاركتهم الفعالة في العملية الانتاجية، يتبين لنا ان عدد سكان فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة) بلغت في (16103) نسمة. أي بنسبة (39,4)% اما فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة)، فهي الفئة المنتجة وهي الفئة الداخلة الى ميدان العمل والمؤثرة في النشاط الاقتصادي والمستوى المعيشي والدخل والداعمة للفئات (فئة صغار السن اقل من ١٥ سنة وفئة كبار السن (٦٥ فأكثر)، بنسبة (57,3) %، وتتأثر هذه الفئة بالظروف السياسية والاقتصادية للبلد. اما فئة كبار السن (٦٥ فأكثر) فهي ايضاً فئة مستهلكة غير منتجة وتمثل اقل الفئات العمرية حجماً للسكان، بلغت نسبتها (٣,٣) % (منري، ٢٠١٧، ص ١٦٠)

وبهذا يتصف الهرم السكاني للمنطقة بقاعدة عريضة والمتمثلة بارتفاع نسبة صغار السن، بمقدار (٣٩,٤) % وهذا دليل على ارتفاع نسبة الولادات لطبيعة المجتمع الريفي الذي يميل الى زيادة الانجاب، ثم يتسع للفئة المنتجة فئة الشباب (قوة العمل) بنسبة (٥٧,٣) %، أي انه مجتمع شاب لها القدرة على استثمار الامكانات المتاحة اذا ما تم الاهتمام بها وتوجيهها وتدريبها، وهذا مؤشر جيد من مؤشرات التنمية، ويتدرج الهرم الى ان يصل قمة مدببة اي انخفاض نسبة كبار السن (٦٥ فأكثر) بنسبة (٣,٣) %، وهذا ما يدل على ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة لتراجع مستوى الخدمات في المنطقة.

يعني دراسة تركيب السكان النشطين اقتصادياً والذين يشاركون بالأعمال المنتجة فهو يوضح النشاط الاقتصادي لأية مجموعة ومدى سيطرتها على بيئتها الطبيعية والمكانات المجتمعية لا ي نشاط يراد تنميته وتطويره، صنف سكان منطقة الدراسة حسب النشاط الاقتصادي ويتبين من دراسة (علي، ٢٠١٩، ص ٩٥) ان عدد العاملين بالزراعة بلغ (٢١,٩) %، اما بالنسبة لأعداد العاملين في القطاعات الاقتصادية الاخرى في منطقة الدراسة يتبين ان نسبة الموظفين في الدوائر الحكومية بلغت (١٧,٧٣) %، اما العاملون (الكسبة) بلغت نسبتهم (١٤,١٩) % وبهذه النسب يتبين اهمال الارض وترك الزراعة والانخراط في الاعمال الاقتصادية الاخرى (الصناعية، التجارية، الخدمية) لاسباب طبيعية متمثلة بالظروف المناخية القاسية وتدهور نوعية المياه والتربة... الخ واخرى بشرية متمثلة بقلّة الدعم الحكومي وعدم توجيه الاهتمام للفلاح اضافة الى مشكلة الزحف

العمراني وغيرها من المشكلات والتي اثرت بشكل سلبي على الارض والزراعة المنطقة وبالتالي اثر على تراجع عملية التنمية الريفية في المنطقة وعدم تحقيق اهدافها.

واخيرا بلغت نسبة العاطلين عن العمل في المنطقة (٧,٠٠٪) , مما اثر سلباً على عملية التنمية الريفية في منطقة الدراسة من حيث انخفاض دخل الفرد وبالتالي انخفاض المستوى المعيشي للسكان والذي يؤثر بدوره على عدم قدرة الفلاح على استثمار الارض وزراعتها بالشكل الذي تتطلبه وبالتالي تراجع الزراعة في منطقة الدراسة وتدني مستوى انتاجيتها وما لهذا من اثر على تراجع عملية التنمية الريفية في منطقة الدراسة. وهناك فئة غير معروف عملهم شكلوا نسبة (١٠-١٥) % اما السكان الغير نشطين اقتصادياً هم الذين لا يسهمون بالأعمال مثل ربات البيوت والطلبة والمتقاعدين وغيرهم, فقد شكلوا نسبة (٢٨) %.

رابعاً: الامكانات الاقتصادية:- Economic potential :-

يعد الانتاج الزراعي والنشاط الصناعي والموانئ التجارية والنفطية وخدمات النقل احدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعديد من الدول النامية والمتقدمة, فالزراعة تشكل مصدراً رئيساً للغذاء وتستوعب نسبة كبيرة من الايدي العاملة وتسهم في توفير المواد الاولية للعديد من الصناعات وتوفير موارد مالية من خلال عائدات الصادرات الزراعية, (محمد, ٢٠٠٣, ص ٧٨) وتشكل بنسبة (٥٪) من مساحة المنطقة الكلية, وتعد اشجار النخيل من المحاصيل التي لها القدرة الكبيرة على تحمل الظروف المناخية القاسية, اذ بلغت مساحة الاراضي المزروعة بالنخيل في (٩٢٥) دونماً تشكل بنسبة (١,١٪) ويعد اشجار (٥٣٠) نخلة, وتعتبر التمر مادة غذائية رئيسة ومهمة للسكان, وهناك من يزرع النخيل لغرض التسويق المحلي. اما اشجار الفاكهة في منطقة الدراسة تتمثل ب(الرمان-الزيتون-النبق-البمبر....الخ), وتعد اشجار النبق والحناء من اكثر اشجار التي تزرع في القضاء.

اما محاصيل الخضراوات فتتسم زراعتها في المنطقة بالبساطة نتيجة لقلة الدعم الحكومي وما لهذه الظروف من تأثير في الحياة الريفية وبالتالي عرقلة سير عملية التنمية بلغت مساحة الخضراوات في منطقة الدراسة (١١١,٤) دونم, تتمثل بالخضروات الشتوية (الطماطة-بصل-خضر ورقية-خس-خيار-بادنجان-باميا), بمساحة تبلغ (٤٠,٤) دونم, بينما تتمثل بالخضروات الصيفية ب (رقي-بطيخ-خضر ورقية-خيار-ماء-خيار-قثاء-باميا-لوبيا-فل-بادنجان) وبمساحة تبلغ (٧١) دونم. اما محاصيل العلف فتدهورت زراعتها في المنطقة مما انعكس سلباً في تراجع الانتاج الحيواني بكل انواعه, يعد الجب من محاصيل الاعلاف المزروعة بمساحة بلغت (٣) دونم من مجموع المساحة المزروعة بمحصول الجب في المحافظة والبالغة (٥١٧) دونم. اما المساحة المزروعة بالحبوب (الحنطة والشعير) بلغت (٥) دونم في منطقة الدراسة. (مديرية الزراعة في البصرة, قسم الانتاج النباتي, ٢٠٢٢)

ويساهم الانتاج الحيواني في ناحية السببية مساهمة فعالة في سد متطلبات سكان الريف من (اللحوم والالبان), وتكون عاملاً مساعداً للفلاح في ارضه لزيادة الانتاج كونها توفر فرص عمل ويمكن الاستفادة من مخلفاتها كأسمدة عضوية تساهم في تحسين التربة وزيادة انتاجها وبهذا فهي مورد اقتصادي مهم لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لسكان ريف منطقة الدراسة, تتمثل حيوانات المزرعة ب(الاعنام-الابقار-الجاموس-الابل) والذي بلغ اعدادها (٣٤٤, ١٣٨٣, ٤١, ١٠) رأساً على التوالي (مديرية الزراعة في البصرة, قسم الثروة الحيوانية, ٢٠٢٢), ويعد الاستزراع السمكي من الانشطة الاقتصادية القديمة التي يمارسها سكان المنطقة بهدف الحصول على احتياجاتهم من لحوم الاسماك وقد توسع هذا النشاط بشكل ملحوظ في المنطقة واصبح اكثرها انتشاراً, اذ

من الممكن التحكم في تربية واستزراع انواع معينة من الاسماك, و استثمار الاراضي غير الصالحة للزراعة وزيادة انتاجية الاسماك فضلاً عن خلق فرص عمل للسكان(اللامي واخرون , ٢٠١٣, ص٢٠٩), تتميز بتوافر مزارع الاسماك فيه نسبياً, ويوجد حقل للدواجن في الناحية من اصل (١٨) حقلاً في محافظة البصرة, لذلك لا بد من توجيه الاهتمام لتنمية مشاريع الدواجن ودعم المربي للنهوض بهذا القطاع نتيجة لارتفاع كلفة هذه المشاريع لما تتطلبه من مواد بناء خاصة واعلاف من انواع معينة ووسائل تبريد وبحسب الظروف المناخية وبالتالي لها نتائج جيدة على النهوض بعملية التنمية الريفية وتطوير ريف المنطقة. اما تربية النحل فبلغ عدد المناحل في منطقة الدراسة (١٠) منحلاً بواقع (١٢٠) خلية. (مديرية الزراعة في البصرة, قسم الثروة الحيوانية, ٢٠٢٢).

ومن الموارد الاقتصادية الاخرى في الفاو مادة (الملح) يعد مادة معدنية مهمة للاستهلاك البشري وتدخل في صناعات مختلفة منها (المواد الغذائية, والصودا, والتلج, وحفظ الاغذية) وتعد مملحة الفاو من اهم الممالح في العراق لسعة مساحتها البالغة ٣٠ كم^٢ وكميات انتاجها الا انها متوقفة عن العمل. اما الصيد فبلغ عدد الصيادين في المنطقة (٥٨١٢) صيادا يمارسون مهنة الصيد.

ولنشاط الموانئ البحرية النفطية والتجارية اهمية كبيرة في دعم الاقتصاد العراقي وحركة التنمية الاقتصادية في المنطقة في عمليات التصدير والاستيراد من ايرادات مالية ممكن ان تساهم في دعم الخدمات الاخرى الصحة والتعليم والصناعة والزراعة والسكن,

اما النشاط الصناعي في منطقة الدراسة فيسهم بدعم الاقتصاد المحلي ورفع المستوى المعاشي والاقتصادي وتحسين مستوى الحياة في الريف وما لذلك من دور في المساهمة في ارتفاع عملية التنمية في منطقة الدراسة وتحقيق اهدافها. ومن الصناعات المهمة في المنطقة الصناعات الغذائية التي توفر للسكان ما يحتاجه من الغذاء اللازم من خلال استثمار الانتاج النباتي والحيواني ومنها صناعة منتجات الالبان التي تعتمد على الثروة الحيوانية وتنتج منتجات (القيمر, الجبن, الزبد, الدهن الحر), وصناعة كبس التمر وهي صناعة موسمية تنتشر في فصل الصيف وتعتمد على مساحة البساتين المزروعة بأشجار النخيل ويوجد معمل واحد لكبس التمر ودائماً ما يرافقه صناعة منتوج الدبس. وكذلك صناعة العسل (المناحل والخلايا), كما يوجد عدد من الصناعات الغذائية الحرفية ومنها معامل انتاج الحلويات وصناعة الخل وصناعة الثلج وتنتشر في المنطقة العديد من الصناعات الغذائية ذات الارتباط المباشر بالمستهلك منها صناعة منتجات المخابز, وصناعة المرطبات المثلجة, ومحطات تحلية المياه, كما تنتشر في المنطقة صناعة طحن الحبوب, وتنتشر صناعات حرفية اخرى منها حرفة الحدادة وصناعة الاخشاب والابواب والشبابيك والقوارب وادوات الصيد اضافة الى صناعة الندافة وصناعة جريد النخيل وصناعة الفروند, وصناعة ماء اللقاح وصناعة تنور الطين, وتقتصر الصناعات الانشائية على صناعة البلوك, ويعتمد مدى نجاح هذه الصناعات على مدى توفر المواد الاولية التي تحتاجها في منطقة الدراسة والسوق لتصريف منتجاتها المصنعة, وبلغ نسبة أعداد السكان المنخرطين في هذه الحرف(البناء والانشاء, النشاط الصناعي, الصيد, الكسبة), (١,٥٥, ٢,٠١, ٣,٥٩, ٧,١٩)٪ على التوالي مديرية التخطيط في محافظة البصرة, قسم الاحصاء, ٢٠٢٢). وبهذه النسب المتدنية وقلة الايدي العاملة اثر في تراجع عملية التنمية في المنطقة وعدم تحقيق اهدافها.

وتعد طرق النقل من الاسس الهامة لتطوير المجتمع الريفي وتنمية النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والمرتبطة في المجال الصناعي والزراعي لتوطن المشاريع الانتاجية التي تجعل خطط التنمية الريفية تهتم

بتطوير قطاع النقل عن طريق توسيع شبكات النقل وتنويعها وتحسين مستوى الخدمات التي تؤديها وخفض تكاليفها.

وترتبط منطقة الدراسة بمركز المحافظة بواسطة الطريق الرئيس بصرة-الفاو(الصحراوي) البالغ طوله (١٠٠) كم الذي يخترق الشريط الاخضر الشرقي المتمثل ببساتين النخيل، وتتفرع منه عدة طرق ثانوية مبلطة تربط الطريق الداخلي الفاو- السببة مع الطريق الخارجي بصرة-فاو، ومدخل شارع السببة الرئيس ويعمل تطوير طرق النقل على تقوية وتدعيم وجود المساكن الريفية الشريطية على طول تلك الطرق، فتتكتل معظم المساكن الريفية في منطقة الدراسة على طول طرق النقل او بالقرب منها ونلاحظ سيادة الطرق الترابية في قرى منطقة الدراسة بالمرتبة الاولى وبنسبة شكلت (٦٢٪) ثم جاءت الطرق المفروشة بالسبب محتلة المرتبة الثانية وبنسبة (٢٨,٤٪) من حجم العينة واخيرا احتلت الطرق المعبدة المرتبة الثالثة وبنسبة (٩,٦٪) دائرة مجلس بلدية قضاء الفاو، شعبة السجلات، (٢٠٢٢) ولذلك فأن اي تنمية سواء اكانت ريفية او اقتصادية او اجتماعية شاملة لايمكن ان تتم الا بتوفر طرق النقل والمواصلات.

خامساً: قطاعات الخدمات المجتمعية:- Community services sectors

تعد الخدمات المجتمعية من ادبيات التنمية وعنصراً حاسماً في نجاح عملية التنمية، وتكشف عن درجة تطور المجتمع ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً لوضع الخطط المناسبة لتنمية استثمار الموارد البشرية بما يلبي متطلبات المجتمع(محسن، ٢٠١٥، ص٩٨) بالتالي التخطيط لعملية التنمية الريفية في المنطقة.

تنتشر المؤسسات التعليمية (الابتدائية و الثانوية) في مركز المدينة بواقع ٢٣ مدارس (عبد الرضا، ٢٠٢٤، ص٣٩٤) وبدوام مزدوج وهي غير كافية لأبناء المنطقة ودون المستوى المطلوب وهذا بدوره يؤدي الى تراجع عملية التنمية بشكل عام حيث ان وجود اشخاص متعلمين قادرين على استثمار الارض والنهوض بها يسرع من عملية التنمية المستدامة، لذا لا بد ان يتهيأ لسكان الريف اخذ حقهم من التعليم من اجل النهوض بمستواهم المعاشي والثقافي وبالتالي مالهم من تأثير على عملية التنمية وتقدمها او تراجعها. ونلاحظ ايضاً تباين المستويات التعليمية فيما بين المقاطعات الادارية لمنطقة الدراسة، ان المستوى التعليمي لسكان المنطقة يعد صالح لعملية التنمية للقيام بمختلف المشاريع التنموية المناسبة، لان استثمار الارض الزراعية يحتاج للمهارات البشرية القادرة على الاستثمار الامثل للموارد المتاحة وتطويرها بما يحقق انتاجية اعلى وبتكاليف اقل لخدمة المنطقة.

اما المؤسسات الصحية، فتحتوي منطقة الدراسة على مؤسستين صحييتين وهما مستشفى الفاو بكادر (١٣-١٥) طبيب واربعة مراكز للرعاية الصحية بكادر ٢ من الاطباء و٣ من مساعديه يعملون بأشراف ادارة الرعاية الصحية الاولى في قضاء الفاو وسكانها يستفيدون من خدماتها وتتوفر في المنطقة مجمع صحي واحد (اهلي) (دائرة الرعاية الصحية الاولى في قضاء الفاو، ٢٠٢٢) يقدم خدمات الرعاية الصحية الاولى لسكانها، فعن طريق توفر الخدمات الصحية يمكن صيانة الموارد البشرية وزيادة عدد السكان بالقضاء على الامراض وخفض نسبة الوفيات فتزداد مقدرتهم على العمل وترتفع الكفاءة الانتاجية وما لهذا من اثر على عملية التنمية والارتقاء بها.(الصبيح وآخرون، ٢٠٢٠، ص٥٣٩)

ومن الخدمات الاخرى الاساسية مياه الشرب اذ يعتمد سكان المنطقة على مشروع التصفية في منطقة الخليج الواقعة ٦٠ كم شمالاً وهو مشروع بطاقة تصميمية بلغت (٤٠٠٠ م^٣/ساعة)(السعيدان، ٢٠١٥، ص٨٣) يتم نقلها بواسطة انبوب الى منطقة الدراسة، وغالباً ما يتعرض هذا الانبوب للكسر مما يسبب نقص في تزويد

القضاء بالمياه فضلاً عن تلوثها مما يؤثر سلباً في صحة السكان ويعود سبب انخفاض اعداد محطات التحلية لقلة التمويل الداخلي، لذا لابد من اعادة النظر في توزيع واعداد المجمعات وبشكل منتظم وعادل يتناسب واعداد السكان وتوفير متطلباتهم باعتبار الماء اساس الحياة ومطلب مهم من متطلبات عملية التنمية.

ويعد توفير الكهرباء في الريف من ضرورات النهوض بالواقع التنموي الريفي، تتمتع منطقة الدراسة بتوفر خدمات الكهرباء فيها بما يسد حاجات السكان حوالي (٧٠٪)، الا ان المشكلة تكمن في تزايد ساعات القطع لتدني مستوى كفاءة المحطات الكهربائية وتزايد حالات التجاوز وعدم ترشيد استخدام الكهرباء وغيرها من المشاكل التي تعيق وصول الكهرباء للمنطقة بشكل سليم. اما خدمات الصرف الصحي فيفتقر القضاء الى نظام صرف صحي كفوء يضمن بيئة سكنية ملائمة ويعد المصدر الرئيسي لتصريف المياه العادمة لجميع سكان المنطقة هو (شط العرب)، مما يسبب تلوث للمياه السطحية في المنطقة، وتعد ادارة خدمة النفايات الصلبة فتقوم السلطات البلدية بنقلها والتخلص منها

اما الواقع السياحي والترفيهي فيتمثل بالسياحة الطبيعية والبيئية في قضاء الفاو بنهر شط العرب الذي يتسم بكثرة الانهار الفرعية والجدول التي تساهم في سقي النخيل وتعد السببية من المناطق السياحية على ضفاف نهر شط العرب فهي منطقة ترفيهية، تستقبل الكثير من السفرات العائلية ولا سيما في فصلي الشتاء والربيع. فشط العرب هو مصدر السياحة الطبيعية ومن المؤهل ان يكون من مشاريع التنمية ذات العوائد الاقتصادية الكبيرة، اذا ما تم توجيه الاهتمام الكافي للشط والاعتناء به ليحافظ على قيمته السياحية والاقتصادية والحضارية والتاريخية حيث لا بد من تنسيق الجهود مع الجهات المختصة ليم المحافظة على هذا المورد الطبيعي.

سادساً: سبل التنمية الريفية المستدامة:- Ways of sustainable rural development :-

تعد امكانات وافاق التنمية في منطقة الدراسة متوفرة ومتنوعة الا ان سير عملية التنمية الريفية في قضاء الفاو بطيئة جداً، ومشاريع التنمية في المنطقة مبعثرة ولا يوجد تنسيق فيما بينها و فيما بينها بين احتياجات السكان فجميع الخدمات الموجودة في المنطقة دون المؤشرات المطلوبة وان التنمية المستدامة لا تعني اقامة مشاريع انتاجية وخدمية مبعثرة وانما يعني وجود تنسيق بين تلك المشاريع، بحيث تكون بعض المشاريع مكملات لمشاريع اخرى اعتمداً على الموارد الذاتية لتلك المنطقة. ويتطلب الامر وضع استراتيجية تنموية تهدف الى تحقيق التنمية البشرية اولاً ثم استثمار الموارد الطبيعية لإحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية في حياة سكان الريف بغية تطوير المجتمع الريفي اعتمداً على التخطيط العلمي الفعال بما يتناسب مع خصائص المنطقة. ولتحقيق تنمية ريفية مستدامة في منطقة الدراسة لابد من تحسين وتنمية وادارة موارد البيئة الطبيعية على النحو الاتي(الهييتي، ٢٠٠٠، ص ١٩٣)(ياسين، ٢٠١١، ص ٢٩٦):-

١- حماية البيئة الريفية وصيانة التربة واستصلاح الاراضي المالحة والمحافظة على الموارد الطبيعية من التلوث والتدهور واستثمارها بالشكل الذي يضمن ديمومتها للأجيال القادمة

٢- المحافظة على الطابع الزراعي في منطقة الدراسة بالحد من الزحف العمراني الذي يغلب عليها والناجم من التوسع الحاصل للمدن وزيادة سكانها بالتجاوز على الاراضي الزراعية او ما يجاورها مما يؤدي الى تقلص الاراضي الزراعية واندماجها مع المدينة، مما يتطلب مسح اراضي جديدة تستثمر للعمران.

٣- رفع المستوى المعاشي لسكان الريف من خلال توفير فرص العمل للعاطلين عن طريق دعم المشاريع الصغيرة وتقديم القروض والتسهيلات والمساعدات والدعم من قبل الحكومة لما له من تأثير في سير عملية التنمية وازدهارها في منطقة الدراسة.

٤- انشاء المشاريع التنموية التي تنهض بالريف التي يحتاجها سكانه بشكل اساسي وتعود بالفائدة على الريف من خلال انجاز كافة المشاريع المخطط لها ورفع المستوى التعليمي والصحي وتوفير الكادر اللازم ورفع كفاءة خدمات البنى التحتية من (الماء الصالح للشرب, الكهرباء, الطرق) وتوزيعها بشكل عادل فيما بين الوحدات الادارية للمنطقة.

٥- توجيه العناية الكبيرة واللازمة لقطاع الزراعة من حيث الدعم الحكومي وتوسيع الاراضي المزروعة لسد الاحتياجات اللازمة لسكان الريف وتطبيق عملية التوسع العمودي والافقي في الزراعة بزيادة أعداد الآلات والمكائن الزراعية سواء كانت ساحبات او حاصدات او مضخات الزراعية لما له من اثر في تطوير الريف وتجعل افراده منتجين قادرين على الانتاج والعمل والسير بالعملية التنموية الى الامام وتوجيه التنمية الريفية الوجهة الصحيحة.

٦- رفع كفاءة استثمار الاراضي الزراعية بتوفير الدعم الحكومي للفلاح وتشجيعهم على استخدام الاساليب الزراعية الحديثة والمحافظة على الاراضي الصالحة للزراعة ومعالجة المشكلات التي تعاني منها التربة وتوفير الحصة المائية الكافية.

٧- مشاركة المجتمع الريفي المحلي في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل المنطقة باستثمار كل الموارد البيئية في قضاء الفاو واستقطاب الايدي العاملة الريفية للعمل في المشاريع الاستثمارية بهدف خدمة سكان المنطقة بتوفير فرص العمل وتخفيف حدة الفقر الريفي.

٨- تنمية الصناعات وتشجيع اصحاب الحرف عن طريق توفير المواد الاولية التي تحتاجها وضمان الاسواق لتصريف هذه المنتجات, وبالتالي تطور هذه الصناعات يعود بالمرودود الجيد لأصحابها وبالتالي ارتفاع مستوى معيشتهم وهذا من اهم اهداف التنمية المستدامة

٩- تنسيق الجهود مع الجهات المختصة وتوجيه الاهتمام الكافي لشط العرب للمحافظة على قيمته السياحية والاقتصادية والحضارية والتاريخية.

-الاستنتاجات: Conclusions:

اثبتت الدراسة ان التنمية المستدامة هي عملية مخططة تهدف الى تحقيق التطور في كافة المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية في المناطق البعيدة والريفية وهذه التطورات تستهدف تنمية الانسان لانه هدف التنمية ووسيلة تحقيقها. كما اثبتت الدراسة ان قضاء الفاو يتمتع بإمكانات طبيعية وبشرية اذا تم استثمارها بالشكل الامثل فأنها تعمل على تحقيق اهداف التنمية المستدامة والنهوض بواقع الريف, الا ان ثمة معوقات ومشاكل اثرت على تأخر عملية التنمية وعدم تحقيق اهدافها وبالتالي عدم النهوض بالريف.

المقترحات: Proposals:

توصي الدراسة بالاتي:-

١- ضرورة وضع سياسة وطنية للتنمية الريفية في منطقة الدراسة باستثمار كافة الامكانيات الطبيعية والبشرية لتحقيق تنمية حقيقية, وتوفير الامكانيات المادية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية في المنطقة وحسب الحاجة الفعلية لها.

٢- توعية سكان الريف بضرورة المشاركة في تنفيذ مشاريع التنمية المستدامة وتوفير الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة للعمل في المشاريع التنموية والعمل على تطوير البنى التحتية في الريف من طرق ومواصلات وتنظيم قنوات الري والمبازل، فضلاً عن بناء المدارس والمستشفيات لكي يتحول الريف الى بيئة جاذبة وساندة للمدينة.

٣- التأكيد على اعداد الدراسات على المستوى المحلي والوطني لإعطاء مجال للاكاديميين للمساهمة في مشاريع التنمية المستدامة.

٤- توصي الدراسة بعملية التوسع العمودي للتنمية الزراعية في منطقة الدراسة كون التوسع الافقي لها يتطلب توفر المياه بكميات كبيرة فضلاً عن ان العالم يتجه نحو التوسع العمودي عن طريق ادخال طرق الانتاج المتقدمة ووسائل الري الحديثة والعمل الميكانيكي واساليب الوقاية والتسميد الذي من شأنه رفع انتاجية الوحدة الواحدة من الاراضي الزراعية.

٥- رفع كفاءة مشاركة المرأة في التنمية وتقديم الخدمات لابناء المجتمع الريفي التي من شأنها جعل الريف بيئة جاذبة.

المصادر:- Sources

- حويش, لؤي طه الملا , وحنان محمد شكر الجبوري, مفهوم التنمية والتنمية الريفية المتكاملة والمستدامة, مجلة كلية التربية الاساسية-جامعة المستنصرية, المجلد ٢٢, العدد ٦٩, ٢٠١٦.

- السعيد, رند عدنان ديوان, صناعة تنقية وتحلية المياه في محافظة البصرة وافاقها المستقبلية, رسالة ماجستير, جامعة البصرة, كلية التربية للعلوم الانسانية, ٢٠١٥.

- شمخي, سماح ابراهيم, التنمية الريفية واثرها على الاستيطان الريفي في ناحية المدحتية, مجلة العلوم الانسانية, عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة بابل, العدد ١٨, ٢٠١٣.

- الصبيح, علي مصطفى مهوس, وآخرون, تقييم الخدمات الصحية في قضاء الفاو, مجلة الخليج العربي, جامعة البصرة, العدد ٤٨, ٢٠٢٠.

- عبد, سالم خلف, المجتمع الريفي, دار الكتب للطباعة جامعة الموصل, ١٩٩٢.

- عبد الرضا, امجد ياسر, تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة الفاو, مجلة الخليج العربي, جامعة البصرة, العدد ٥٢, ٢٠٢٤.

- علي, كاظمية محمد, سكان قضاء الفاو من ١٩٩٧-٢٠١٨ دراسة في جغرافية السكان, رسالة ماجستير, كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩.

- كشيش, حمد, وحسين جعار, تحليل مكاني للتنمية الزراعية في قضاء الشامية, مجلة البحوث الجغرافية, جامعة الكوفة, العدد ٢٢, ٢٠١٥.

- اللامي, ابتسام كاطع خاجي, عمار عبدالرحيم حسين المندلاوي, مقومات انشاء مزارع الاسماك في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, السنة ٨, العدد ١٦, ٢٠١٣.
- محمد, رمضان محمد, التحليل الجغرافي لمشكلات الزراعة في قضاء ابي الخصيب, اطروحة دكتوراه, جامعة البصرة, كلية الاداب, ٢٠٠٣.
- مذري, نوره فجر, امكانات التنمية الريفية المستدامة في قضائي ابي الخصيب والزبير-دراسة مقارنة, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٧.
- مطروود, فاطمة جمعة, التحليل الجغرافي التغير المساحي في الاراضي الزراعية لقضاء ابي الخصيب, رسالة ماجستير, كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٦.
- الهيبي, صبري فارس, الاستيطان الريفي والتنمية الريفية, عمان, الاردن, ٢٠٠٠.
- ياسين, بشرى رمضان, مقومات التنمية الريفية في اقليم احوار محافظة البصرة, جامعة البصرة, كلية التربية, مجلة اداب البصرة/ العدد (٥٧), ٢٠١١.
- ياسين, بشرى رمضان, العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة, اطروحة دكتوراه, جامعة البصرة, كلية الاداب, ١٩٩٨.

الدوائر الحكومية ذات العلاقة: Relevant government departments :

- دائرة بلدية قضاء الفاو, شعبة السجلات, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- دائرة الرعاية الصحية الاولى في قضاء الفاو, ٢٠٢٢.
- جمهورية العراق, وزارة الزراعة, مديرية زراعة البصرة, قسم التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- مديرية بلدية قضاء الفاو, شعبة نظم المعلومات الجغرافية, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- مديرية تربية محافظة البصرة, قسم التخطيط, شعبة الاحصاء, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- مديرية التخطيط في محافظة البصرة, قسم الاحصاء, بيانات غير منشورة, ٢٠٢١.
- مديرية زراعة البصرة, قسم الانتاج النباتي, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- دائرة زراعة قضاء ابي الخصيب, شعبة التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨.
- مديرية زراعة البصرة, قسم الثروة الحيوانية, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- الهيئة العامة للأتواء الجوية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.
- وزارة الموارد المائية, مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة, قسم التشغيل, بيانات غير منشورة, ٢٠٢١.
- وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة للمساحة, خريطة محافظة البصرة الإدارية, بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠, قسم الترسيم, ٢٠١٨.

